# طرق وأساليب دفع الرشوة وآخذها في الدولة العربية الإسلامية لغاية سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

**الباحث : مبارك حسن ذياب**
**كلية الآداب/ جامعة البصرة**

**الملخص :**

تنوعت الطرق التي مورست من خلالها الرشوة من حيث العرض من قبل الراشي أو الطلب من قبل المرتشي أو عن طريق الاستعانة بوسيط أو أكثر أو اللجوء الى الطرق التي اعتاد عليها بعض المشهورين بالتعامل بالرشوة وأخذها .

# Methods and Technigues of Giving and Taking Bribes in the Arab Islamic state up to 656A.H/1258 A.D

**Researcher: Mubarak Hassan**

**college of Arts/ University of Basrah**

**Abstract ..**

The ways of practicing priberyditfered in terms of offer by the briber , the order on the part of the taker of pribery , depending on a mediato , resort to the ways practiced by those whose were known of dealing with pribery .

## المقدمـــة

تعد الرشوة من أكثر جرائم الفساد الاداري والمالي شيوعاً في المجتمعات البشرية منذ القدم حتى يومنا هذا ، وقد أسفر عن استشرائها نتائج سلبية خطيرة ليس لأنها إحدى وسائل الاستحواذ على الاموال بالباطل فقط ، وإنما نتج عنها إصدار أحكام جائرة وقرارات باطلة وانحرافات عديدة ومختلفة فغالباً ما يصاحب الرشوة ارتكاب جنايات واساءات تلحق الضرر بالأفراد أو بالمجتمع بأكمله، فتكون الرشوة مقابل القيام بأعمال إجرامية أخرى كشهادة الزور، أوتزوير الكتب الرسمية، أوالاختلاسات المالية، أو إسناد وظائف مهمة في الدولة لأشخاص غير مؤهلين أو مستحقين لها، أو قد يتعدى الامر إلى قتل النفس البريئة من خلال الاغتيالات والتصفيات الجسدية ، وقد يتخلل ذلك تلفيق التهم ومؤامرات ودسائس.

الرشوة في اللغة من الرشا ، تقول رشا وأرشاه يرشوه رشوا: اعطاه الرشوة ، وجاء أن الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ إذا مدّ رأسه الى امه لتزقه [١]، وارتشى: أخذ الرشوة ، واسترشى في حكمه : طلب الرشوة عليه [٢].

وقد فسر احد الباحثين حالة وقوع الرشوة على وفق ما جاء في كتب اللغة مشيراً الى أن الرشوة المأخوذة من (رشا الفرخ) إذا مد رأسه الى أمه لتزقه هي صورة صارخة لعمل المرتشي وبيان حقيقة وضعه في منتهى الضعف النفسي كالفرخ الذي لم ينبت له ريش العاجز عن كسب قوته بنفسه يرى امه فيفتح لها فاهه لتخرج ما في حوصلتها وهذا يشير الى التقزز من أكل الرشوة فالتصوير اللغوي لمعنى الرشوة هنا يجمع بين ضعف الشخصية وذلة النفس وحقارة الطبع[٣].

اما الرشوة في الاصطلاح فهناك العديد من التعاريف المتباينة بشأن الرشوة ، نذكر منها ماورد بانها ((ما يعطى من مال بشرط الاعانة))[٤] أي ما يبذل من مال لأجل الحصول على الاعانة من شخص ، وعرفت الرشوة بأنها((ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له او ما يحمله على ما يريد))[٥].

إلا أن أشمل وأدق تعريف للرشوة بأنها ((المال الذي يدفعه صاحب الحاجة الى المسؤول المكلف لأحد أمرين ، أما مقابل قضاء حاجة أو مصلحة يجب على المسؤول قضاؤها بدونه – أي بدون دفع المال- وأما لأبطال حق أو احقاق باطل))[٦] .

## المبحث الاول

## طرق دفع الرشوة وأخذها

تنوعت الطرق التي مورست من خلالها الرشوة من حيث العرض من قبل الراشي او الطلب من قبل المرتشي او عن طريق الاستعانة بوسيط او اكثر او اللجوء الى الطرق التي اعتاد عليها بعض المشهورين بالتعامل بالرشوة واخذها كما سيتم إيضاحه في ادناه:

**اولاً : الاتفاق المباشر بين الراشي والمرتشي**

ظهر من خلال النصوص الخاصة بحالات التعامل بالرشوة خلال العصور الأسلامية أن اكثر الطرق شيوعاً في اخذ الرشوة ، هي الاتفاق المباشر بين الراشي والمرتشي دون الاستعانة بوسيط بينهما وقد كشفت تلك النصوص عن أساليب الاتفاق سواء كان ذلك بطلب صريح من قبل المرتشي واستجابة الراشي لطلبه ، أو بعرض مقدم من قبل الراشي وموافقة المرتشي لتلبية ذلك الطلب مع تحديد مقدار ونوعية الرشوة خلال ذلك الاتفاق.

وفي رواية أن بلال بن ابي بردة[٧] وفد على عمر بن عبد العزيز وكان من أطول الناس صلاة ، فقال عمر لكاتبه إعلم لي علمه ، فذهب الكاتب وعرض عليه ولاية العراق ، فقال له الكاتب :(( ما تجعل لي ، قال بلال : لك عمالتي سنة وهي عشرون الف درهم)) وحصل اتفاق بين الطرفين الراشي والمرتشي إذ قام بلال بإحضار رقعة وأمر الكاتب بأن يكتب بخطه وأشهد خاصته على ذلك الكتاب[٨].

وفي الرواية الخاصة بمحاولة هشام بن عبد الملك في الاستيلاء على أرض يقال لها دورين وما حولها من الأراضي فأن هشام نفسه طلب من الكاتب أن يحتال له في الأمر ، ووجه الاحتيال هنا بالطبع في تزوير ملكية الارض فقال للكاتب ((ويحك ما الحيلة؟)) فسأله الكاتب بمقدار ما سيعطيه مقابل الاحتيال والتزوير قائلاً له ((ما تجعل لي)) فعرض هشام عليه اربعمائة دينار وتم الاتفاق وزور الكتاب وقبض الرشوة مباشرةً[٩].

وحصل اتفاق بين معز الدولة البويهي[١٠] وابو علي الطبري[١١] على منصب الوزارة حين أبدى أبو علي الطبري رغبته في نيل الوزارة على ان يبذل مالاً قدره مائتي ألف درهم فحمل منه مائة وثمانين الف درهم فقال لمعز الدولة (( قد بقي بقية يسيرة إذا ظهر أمري حملتها " فقال معز الدولة " لا أقبل الا بعد استيفاء المال))[١٢] , فهنا يظهر وجود عرض وقبول واتفاق مباشر مشروط بمبلغ محدد على أن يدفع كاملاً مقابل نيل الوزارة .

**ثانياً : إيصال الرشوة إلى دار المرتشي**

ومن الطرق المتبعة في ممارسة الرشوة والتعامل بها أن يتم ايصال الرشوة مباشرةً الى دار المرتشي، وهنا الروايات تكشف عن أمرين الأول: ان الراشي يحاول ابعاث الرشوة الى دار الشخص الذي تكون حاجة الراشي، أو طلبه موجوداً عنده أو قادراً على تحقيقها فإن ظهر القبول وأخذ الرشوة وأمضى للراشي طلبه كان ذلك غاية ما يسعى اليه من عُرف عنه تقديم الرشاوي وهذا يعني إن المرتشي نفسه من الاشخاص المشهورين بأخذ الرشوة أي أن الموافقة مبدئياً موجودة من قبله إذ أنه ممن اعتاد على تقديم الخدمات أو انجاز الأعمال مقابل استحصال الرشاوي التي تحمل اليه لغاية بيته فكان ذلك قد شجع الراشي الى التجرء في ارسال الرشوة الملائمة إلى دار المرتشي كما هو معتاد أي وجود رضا من قبل المرتشي ورغبة في تقديم الرشوة من قبل الراشي وهذا ما عبر عنه احد الشعراء قائلاً[١٣]

**واكرم من يدق الباب شخصاً ثقيل الحمل مشغول اليدين**

**ينوء اذا مشى نفساً ونفخاً وينطح بابه بالركبتين**

**واكرم شافع يمشي اليها ابو المنقوش فوق الصفحتين**

ففي خصومة بين رجل وامرأة رفعت لقاضي دمشق الحارث بن عمر الاشعري[١٤]، روي ان ذلك الرجل كان قد بعث رشوة الى دار القاضي فقضى له [١٥].

وذكر أن أحد الخصوم بعث الى دار قاضي رشوة ، ثم توجه الى مجلس القضاء فدنا من القاضي وهمس في اذنيه ، وأبلغه انه قد وجه الى دار القاضي رشوة فقال له القاضي بصوت رفيع : (( قم يا بارد إذا كانت لك بينة غائبة فانتظرها، ليس هذا مما يسار فيه))[١٦] ، وهذا النص يشير بوضوح الى ان القاضي كان معتاداً على أخذ الرشاوي التي تصله للبيت ويصدر احكاماً جائرة لقاء ذلك .

أما الامر الثاني ان يرفض الشخص الذي أرسلت إليه الرشوة أخذها فيسارع الى ردها، مع توجيه كلام شديد اللهجة للراشي يعبر فيه عن غضبه ورفضه، كما فعل ذلك ابن أبي حذيفة[١٧]، حينما انتقد والي مصر عبد الله بن ابي سرح[١٨] وسياسته الجائرة القائمة على سفك الدماء وسلب حقوق المسلمين فشكى بن أبي سرح الى عثمان أمر محمد بن ابي حذيفة، فكتب اليه عثمان بالتجافي عنه وبعث إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين الف درهم وحمل من الكسوة فوضعها محمد بن ابي حذيفة بالمسجد فقال:(( يا معشر المسلمين كيف اخادع عن ديني واخذ الرشوة عليه))، فما أن دخل لداره وعلم بالأموال والامتعة حتى سارع الى ردها مستهجناً هذا الفعل.[١٩]

وقام بنفس الاجراء معاوية بن ابي سفيان عندما بعث الى عبد الرحمن بن ابي بكر[٢٠] ،مائة الف درهم كي يستميله في البيعة ليزيد، فرفض عبد الرحمن أخذها وقال : ((لا ابيع ديني بدنياي)) وخرج الى مكة فمات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد[٢١].

**ثالثاً: إيصال الرشوة عن طريق الوسطاء (الرائش)**

تعد الوساطة بين الراشي والمرتشي إحدى الطرق التي يتم بواسطتها إيصال الرشوة ، فيعتبر الوسيط طرف ثالث وهو الذي يطلق عليه الرائش، فقد روي عن الرسول أحاديث تذم الرائش كما في قوله : ((لعن رسول الله الراشي والمرتشي والرائش))، يعني الذي يمشي بينهما[٢٢]، اي الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ليقضي امرهما وقيل هو المتوسط الذي يريش هذا من مال هذا[٢٣] ، فالرائش إن كان رسولاً للمرتشي فهو آثم لأعانته على اكل أموال الناس بالباطل ، وان كان رسولاً للراشي فهو آثم لأعانته على أخذ ما ليس بحق له ، من جانب آخر فإن الرائش يقوم بدور الوسيط مقابل حصوله على مبلغ من المال فهو راشي ومرتشي بنفس الوقت[٢٤] وقد يكون الوسيط من طرف الراشي او من طرف المرتشي وعلى النحو الآتي :

**١- الوسيط من طرف الراشي**

نجد من خلال الروايات أن بعض معاملات الرشوة تمت من خلال وساطة طرف ثالث وهو الرائش، ويكون ممثلاً للراشي فيتولى مهمة ايصال الرشوة للمرتشي، وفي بعض الاحيان يتولى الوساطة في إيصال ما يبتغيه الراشي من خدمات أو مصالح للمرتشي ويتم معه الاتفاق ثم يتولى ايصال الرشوة المتفق عليها للمرتشي ايضاً ويكون ذلك بالطبع مقابل منحه مبلغ من المال مشروطاً من قبله ، والوسيط أو الرائش هذا غالباً ما يكون من الاشخاص المقربين للمرتشي وممن لديه قدرة في التأثير عليه لذلك فإن الراشي يسعى في بداية الأمر إلى التقرب من الوسيط والإتفاق معه فيصبح الوسيط ممثلاً عنه أو يعمل لحسابه من اجل تحقيق مبتغاه .

فقد روي أن حسان النبطي[٢٥] – الوسيط- سعى في تثبيت يوسف بن عمر على ولاية العراق حينما اراد الوليد بن يزيد عزله وتولية غيره فقال حسان ليوسف[٢٦]:(( لابد لك من اصلاح أمر وزراءه وأصحابه ، فقال له يوسف: أنت أعرف بالقوم وأقدرهم ومنازلهم ففرق عليهم حسان خمسمائة الف درهم))[٢٧] يوضح لنا هذا النص أن الوسيط كان على معرفة تامة وأكيدة بحجم ومنزلة كل من كان في

قصر الخليفة من الوزراء والحجاب والحاشية ، فتمكن بدهائه من استمالتهم بالأموال فأثنى الوليد بن يزيد عن قرار العزل .

وقد كان الحجاب ممن يتوجه اليهم عامة الناس للوساطة في تحقيق مصالحهم بسبب طبيعة عملهم على أبواب كبار رجال الدولة وصلتهم الوثيقة بهم ، فذكر أن الربيع بن يونس الحاجب[٢٨] قد توسط ليعقوب بن داود[٢٩] في الوزارة لدى الخليفة المهدي ، وقد جعل له يعقوب مائة الف دينار إن حصلت له الوزارة ، فنجح الربيع في اقناع المهدي بجعل يعقوب بن داود وزيراً له [٣٠].

وقد تمكن أحد الخصوم من إيصال رشوة للقاضي عافية بن يزيد الاودي[٣١] عن طريق حاجبه مقابل منح ذلك الحاجب مبلغا" من المال[٣٢].

وروي أن طاهر بن الحسين[٣٣] كان يرغب في ولاية خراسان فجعل أحمد بن ابي خالد[٣٤] وسيطاً بينه وبين المأمون العباسي بعد ان جعل له ثلاثة الاف[٣٥] وتمكن طاهر بن الحسين- الراشي – من الحصول على ولاية خراسان .

وذكر ان قاضي مصر ابراهيم بن الجراح [٣٦] لم يكن مذموماً في أول ولايته حتى قدم عليه ابنه اسحاق من العراق فتغيرت حاله وفسدت أحكامه ، وكان ابنه

يسعى في الوساطة لدى ابيه لأصحاب الحاجات مقابل الحصول على الاموال[٣٧].

وقد كان فنك الخادم[٣٨] رائشاً حيث كان الوسيط في إيصال الرشوة التي قدمها ابن وليد الى كافور الأخشيدي للحصول على منصب القضاء في مصر[٣٩].

وروي أن شيرزاد بن سرخاب[٤٠] كان مقربا من عز الدولة بختيار[٤١] يسمع كلامه ويتدبر برأيه , لذلك التجأ اليه ابو الفضل بن الحسين [٤٢] سنة (٣٥٦هـ/٩٦٧م) ليكون وسيطا بينه وبين بختيار لنيل منصب الوزارة , وقد عرض ابو الفضل على شيرزاد مالا يحمله اليه في كل سنة إذا ما تمت اليه

الوزارة , فجد شيرزاد في تحقيق ذلك فكان يختلي ببختيار ويكلمه في طلب أبي الفضل وبذل لبختيار مالا على سبيل الهدية وأعلمه أن فيه اقداما وأنه ذو مال ويسار فنجح في وساطته تلك[٤٣].

وتمكن احد التجار الأثرياء ويدعى أبو القاسم البغدادي[٤٤]– الوسيط- في تولية اصهاره أبو شجاع محمد بن الحسين[٤٥] ومؤيد الملك [٤٦] في منصب الوزارة , وبذل البذول في ذلك حتى تم لهما ما أراد[٤٧].

وذكر أن رجلاً من اهل الصعيد توجه الى ازكش[٤٨] سيف الدين وكلمه في الوساطة بينه وبين السلطان العزيز[٤٩] لنيل قضاء الصعيد وهو يعلم مدى العلاقة الوثيقة بين ازكش والعزيز فقال: ((عندي للسلطان عشرة الاف ولك الف دينار)) [٥٠] وهنا الراشي اتفق مع الوسيط فأعلمه مقدار الرشوة التي سيعطيها للسلطان فضلا عن المبلغ الذي سيناله في الوساطة .

**٢- الوسيط طرف محايد :**

قد يكون الوسيط بين الراشي والمرتشي طرفا" محايدا" يكون مؤتمناً على الرشوة لغاية تحقيق المراد، فهو لا يتدخل في الاتفاق القائم بين الراشي والمرتشي أو في ايصال الرشوة وإنما يكون دوره فقط كوسيط ضامن في دفع الرشوة خشية أن يتملص الراشي من دفعها كاملة أو عدم ايفاء المرتشي بتحقيق ما يبتغيه الراشي.

ومن الشواهد على ذلك ما ورد في رواية جاء فيها :إن رجلاً أراد الوصول إلى سليمان بن عبد الملك فلم يستطع الدخول عليه إلا من خلال خصي أثير عنده فذهب الرجل لذلك الخصي واتفق معه على مبلغ من المال مقابل تسهيل إيصاله لسليمان ، وجعلوا – اي الراشي والمرتشي – أحد البوابين وسيطاً بينهما فاصبح اميناً على المال لغاية اتمام الامر[٥١].

وذكر في سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) نشبت حرباً بين أهالي بغداد بقيادة عيسى بن محمد بن ابي خالد [٥٢] والحسن بن سهل[٥٣] ، وقد أدرك الحسن بأن لا طاقة له بعيسى ، فبذل الحسن له المصاهرة ومائة الف

دينار وولاية أي النواحي , فأرسل اليه الحسن وهب بن سعيد الكاتب[٥٤] وسيطا محايدا بإرسال الرشوة اليه[٥٥].

وروي إن البريديين بذلوا مالاً وفيراً لابن مقلة لتقلد بعض الولايات وكان الوسيط المؤتمن بينهما رجلاً سمساراً [٥٦] يعرف بأبي أيوب السمسار[٥٧] فاشترط ان يكون المال

– اي الرشوة- في ذمته إلى أن يتم الوفاء لهم بما ارادوا مقابل أن يكون له قدراً من المال[٥٨].

## المبحث الثاني

## الأساليب المتبعة في التعامل بالرشوة

### اولاً: أساليب الراشي :

لقد تفنن الرشاة في البحث عن وسائل واتباع أساليب تمكنهم من التقرب لأصحاب النفوذ والسلطة او رجال الدولة، ولا سيما القضاة منهم وتقديم الاغراءات المناسبة لإرشائهم وصولاً لتحقيق مبتغاهم ومن تلك الاساليب :

**١- التحري عن نقاط الضعف :**

بما ان دوافع أغلب المرتشين في أخذ الرشوة تعود لطمعهم وحبهم لجمع المال، فيكون ذلك مدخلاً سهلا للراشي الذي يبدأ في التحري عن نقاط الضعف الموجودة في المرتشي، فيسأل عنه ويتعرف على ما يحب او يكره كي تكون الرشوة المقدمة اليه من الاشياء التي يتوق اليها المرتشي فتقع في نفسه موقع الرضا والقبول، بعد أن تضعف نفسه ازائها ولايمكن له ردها أو الامتناع عن أخذها فقد تصل للراشي معلومات عن شغف المرتشي بنوع معين من الطعام او يشعر برغبته في اقتناء نوع من اللباس الفاخر أو سلعة غالية الثمن فيسارع في تقديمها له تحت مسمى الهدية ومن الشواهد على ذلك نذكر ما جاء عن

المغيرة بن شعبة الذي شعر بإعجاب يرفأ[٥٩] بعمامته فانتزعها من رأسه وأعطاها إياه مدعياً أن لديه واحدة اخرى . تشبهها، فأخذها يرفأ منه وعجل أمر ادخاله على عمر بن الخطاب(رض)[٦٠].

وذكر أن عافية قاضي بغداد قدمت اليه رشوة من أحد الخصوم في قضية عجز عن اصدار حكم بشأنها ، إذ إن الخصمين كل واحد منهما قدم بينة وشهوداً وحجج، تحتاج إلى تأمل وتثبت ، وقد تأخر القاضي أكثر من شهرين في دراسة القضية دون ان يصل إلى حل مناسب فعمد أحدهما الى ارشاء القاضي وكان قد علم انه يحب الرطب السكر وهذا ما جاء في قول القاضي عافية (( فوقف أحدهما من خبري على أني احب الرطب السكر، فعمد في وقتنا – وهو أول اوقات الرطب- الى أن جمع لي رطباً سكراً لايتهيأ في وقتنا جمع مثله إلا لأمير المؤمنين وما رأيت أحسن منه وأدخل الطبق إليّ))[٦١] ، فالقاضي عافية حينما أخر القضية لغاية التثبت والتأمل فيها ، فإن ذلك وفر للراشي فرصة أن يدرس هو الآخر شخصية القاضي ويتعرف على نقطة ضعفه ، وما يحبه والعمل على توفيره مهما كان غالي الثمن، فعلم بحب القاضي للرطب السكر في أول أوقات نضوجه ويكون آنذاك قليلاً ونادراً لايتمكن القاضي أو غيره من سائر الناس شراؤه فلا يتهيأ وجوده الا للخليفة نفسه إلا أن الخصم بذل الأموال لشراء الرطب وأرسله للقاضي كي يؤثر على قراره قبل صدوره .

وجاء في رواية أخرى إن رجلين تخاصما الى احد القضاة ، فقدم أحدهما للقاضي رشوة بصيغة هدية وهي عبارة عن فراريج كسكرية [٦٢] وحنطه بلدية وشهده رومية[٦٣]، ويظهر أن انتقاء هذه الاصناف من الأطعمة وتقديمها للقاضي لم يكن امراً عفوياً ، فهي إلى جانب كونها أصناف فاخرة وغالية الثمن فانها كانت ممن يحبها القاضي أو أن القاضي سوف لن يردها طمعاً فيها وهذا ما حدث فعلاً .

**٢- استغلال تأثير النساء :**

قد يلجا الراشي إلى تقديم الرشوة لشخص مقرب من صاحب النفوذ والسلطة ممن بيده المصالح أو المطالب التي يسعى الراشي في الحصول عليها ومن أولئك الأشخاص المقربين هن النساء كالأمهات أو الزوجات أو الجواري المحظيات المقربات للنفس أكثر من غيرهن فإن تقبل ذلك الشخص تلقي النساء

للرشوة وتدخلهن في التأثير عليه لأجل امضاء تلك الخدمة أو ذلك المطلب فهذا يعني ان الراشي قد اصاب الهدف وإن رفض ذلك الشخص وهو في حالات قليلة فهذا يعني فشل الراشي في مسعاه.

ومن الشواهد على ارشاء النساء روي أن رجلاً بعث نمرقتين[٦٤] لزوجة عمر بن الخطاب(رض) ، فحينما رأى عمر تلك النمرقتين توجه بالسؤال إلى زوجته قائلاً: (( من اين لك هاتين اشتريتهما اخبريني ولاتكذبي عليّ)) ، فأخبرته بمن أرسلها اليها فقال عمر: ((قاتل الله فلاناً إذا أراد حاجة فلم يستطعها من قبلي أتاني من قبل أهلي)) فاجتذبهما اجتذاباً شديداً ثم انتزع عنهما صوفهما بعد أن علم أنها ليست لذلك الرجل فطرح الصوف فخرج بالنمرقتين وتصدق بهما [٦٥] ان نص قول عمر يكشف عن تعود ذلك الرجل على مثل هذا الأسلوب أو أنه فعل فعلته هذه من قبل ، إلا أن عمر لم يرجع النمرقتين لصاحبها وانما تصدق بهما لامرأتين فقيرتين ، ولا شك ان عمر أبلغ ذلك الرجل بسوء فعلته كي لا يكررها ولكن لم يرجع اليه رشوته عقوبة له فتصدق بهما.

وورد أن قاضي دمشق الحارث الأشعري أصدر حكماً لصالح رجل كان قد تخاصم اليه مع امرأة فاشتكت تلك المرأة لعبد الملك بن مروان مدعية أن ذلك الرجل قد أرشى زوجة القاضي فكتب عبد الملك الى القاضي ببيتين من الشعر قال فيهما [٦٦].

**اذا رشوه من دار قوم تقحمت على أهل بيت والأمانه فيه**

**سعت هرباً منه وولت كـــأنها حليم تولى عن جواب سفيه**

وعرف عن يزيد بن عبد الملك حبه المفرط بالجارية (حبابة)[٦٧] وكان لشدة تأثيرها عليه أنها كانت وراء تعيين عمر بن هبيرة[٦٨] على ولاية العراق حيث تقرب ابن هبيره اليها بالهدايا لإقناع يزيد في توليته [٦٩] وقد استبعدت احدى الباحثات ان يكون لحبابه دوراً في التدخل بشؤون الدولة، وعدت ذلك من جملة الاتهامات التي وجهت لشخصيه يزيد بن عبد الملك [٧٠]، ولا نعلم ما وجه دفاع تلك الباحثة عن يزيد بن عبد الملك وعدم إقتناعها بهذه الرواية، فأن المصادر اجمعت على تأكيد مدى حب يزيد لحبابه ،

حتى قيل انه مات حزناً عليها بعد موتها بوقت وجيز[٧١]، وقد ظهر دورها في التدخل بأمر ولاية العهد[٧٢] وليس فقط في تعيين الولاة .

وضمن التنافس على منصب الوزارة لجأ البعض الى تقديم الرشاوي للنسوة اللواتي كان لهن اثراً على اصحاب القرار في تعيينهم نذكر منهن السيدة شغب[٧٣] فقد استوزرت ابن الخاقاني سنة (٣١٠هـ/٩٢٣م) بعد أن ضمن لها مائة الف دينار[٧٤].

وحصل حامد بن العباس[٧٥] على الوزارة بتأثير السيدة شغب بعد أن وعدها بالمال[٧٦]، وكان لأم موسى القهرمانه[٧٧] دورا" في التدخل بتعيين الوزراء حيث بذل اليها ابن أبي البغل أموالاً كثيرة لتقنع المقتدر في استيزاره ، فتم له ذلك حيث كتبت اليه كتاباً اخبرته فيه بان الخليفة امر بحضورك ((ليستوزرك)) [٧٨].

**٣- تقديم الاغراءات**

لم يكتف الراشي في الغوص داخل شخصية الشخص المقصود بتحقيق غايته ومراده من حيث ضعفه كالطمع أو تأثير النساء عليه فإن بعضهم قد يلجأ إلى تقديم الاغراءات ، فتارةً نراه يعمد إلى رفع مقدار مبلغ الرشوة ويضاعف له المبلغ أضغاف مضاعفة كي يغري ذلك الشخص ويحمله على الموافقة على عرضه وطلبه ، وتارة اخرى نجد الراشي يلح الحاحاً حتى انه لا ييأس فيكرر اتصالاته وعروضه المادية لغاية تحقيق مراده .

ومن الشواهد على ذلك نذكر ما جاء بصدد الشاعر طريح[٧٩]، الذي اراد الوصول الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فحاول إغراء الحاجب كي يوصله اليه فعرض عليه في بداية الأمر مبلغا" قدره عشرة الاف درهم بقوله:((لك عشرة الاف درهم وأدخلني)) فرفض الحاجب وقال: (( والله لو اعطيتني خراج العراق ما أذنت لك)) ،ورغم ذلك فإن طريح لم ييأس واستمر في اتصالاته بالحاجب حتى قيل أنه أقام بباب الوليد سنة لايقدر على الدخول عليه ، ولم يزل يلطف بالحاجب حتى تمكن بعد ذلك من اقناعه فسمح له بالدخول على الوليد [٨٠].

وفي أيام خلافة المقتدر بالله ذكر أن أبي الطيب احمد بن اسماعيل[٨١]، كان يكتب في ديوان الخراج أيام كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات[٨٢] يتقلد هذا الديوان فجاء رجل من التناء بالسواد ومعه توقيع منسوب الى عبيد الله بن سليمان[٨٣]، وابي العباس بن الفرات وذلك بنقل مقاسمة بيدر[٨٤] من رسم ثقيل إلى رسم خفيف فاستراب الكاتب بصحة التوقيع فبذل له الرجل مائة دينار على امضاءه للمعاملة وكتب الكتاب بمقتضاه واخذ المائة دينار وتسلم الرجل الكتاب ، غير أن وازع الضمير كان لديه قوياً لذا لم يستطع أن يترك الأمر على ذلك فقصد الرجل في داره الكائن في الجانب الغربي وقصده وإذا أبواب الدروب مغلقة ولم يتهيأ له فتح شيء منها الا ببر الحراس ، وبعد مشقة طويلة وصل الكاتب الى دار الرجل فقال : (( فلما رأني أنكر مجيئي وقال : لو كتبت إليّ جئتك فما الذي تحب الآن ، فقلت : وقع عليّ سهو في الكتاب الذي كتبته لك وخفت أن يقع عليه من يتتبعني ولابد احضار الكتاب وقام الرجل فاحضر صرة فيها خمسون دينار وقال : تلك مائة وهذه خمسون وليس في كل وقت يعرض مثل ذلك، ورغبني فيها ترغيباً كدت معها أن آخذها ثم ذكرت محلي من ابي العباس بن الفرات وموضعي من خدمته فتماسكت وامتنعت وعاودته المطالبة بالكتاب فقال: أحب أن تتوقف قليلاً وقام ثم رجع ومعه الكتاب وخمسون ديناراً أخرى ، فقال : هذه مائتي دينار وهذا الكتاب فاختر ما تريده بينهما وخذه)) إلا أن الكاتب رفض تلك الرشوة وأخذ الكتاب ومزقه[٨٥].

يدلل لنا هذا النص على ان الرجل بدأ يقدم الاغراءات المتتالية للكاتب حتى يستطيع من خلالها الحصول على الكتاب الذي هو بأمس الحاجة اليه .

## ثانياً: أساليب المرتشي

في حالات أخرى من التعامل بالرشوة نجد ان المرتشي أي الطرف الذي بيده مصالح الناس أو عن طريقه يتم التوصل الى انجاز بعض الخدمات أو المطاليب ، يقوم بنفسه بإجبار الناس على دفع الرشوة اليه مقابل تحقيق ذلك ، إذ يجد المرء نفسه مضطراً في اللجوء إلى هذا السبيل ، وهنا المرتشي يستخدم اساليب مختلفة يتمكن من خلالها على جمع الرشاوي ومن تلك الاساليب :

**١- التعمد في تأخير مصالح الناس وحاجاتهم:**

يلجأ بعض الحجاب إلى التعمد في تأخير دخول الناس أو منعهم من الدخول على اصحاب الحاجات وهي وسيلة يبتغون من ورائها إجبار الناس على إرضائهم بالرشاوي ، فكما مربنا ان بواب الوليد بن يزيد بن عبد الملك رفض إدخال طريح الشاعر، ورفض في البداية أخذ الرشوة وادعى أنه لو اعطى خراج العراق ما سمح له بالدخول وهذا ما دفع طريح الى مضاعفة الرشوة حتى سمح له.[٨٦]

فالطرفين الراشي والمرتشي كل واحد منهما استخدم اسلوباً خاصاً به لتحقيق مبتغاه ، فالراشي يحاول اغراء المرتشي ، والمرتشي يتعمد في الرفض كي يجبره على دفع الرشوة بل ومضاعفتها له .

وفي حالة مشابهه روي عن رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف أنه كان مع عمر بن ابي سلمه[٨٧] على باب عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأبطأ ابن أبي سلمة في الدخول وكان ذلك بالطبع بتعمد من قبل الحاجب فقيل له: لماذا لم تعطيه أي ترشيه فأجاب بأنه قادر على إرشائه ولكنه تورع عن ارتكاب المعصية لما سمع من رسول الله قوله ((لعن الله الراشي والمرتشي )) لذلك صرح قائلاً (( فأنا أكره أن أعطيه شيئاً ))[٨٨] .

وروي إن ابي زينب زهير بن عوف[٨٩] ذهب إلى والي الكوفة الوليد بن عقبة [٩٠] لقضاء حاجة كانت له واراد الدخول عليه فمنعه الحاجب فأعطاه ابو زينب دينارا" فسكت[٩١].

لعل أجرأ أسلوب يستخدمه المرتشي كي يحمل الناس على إرشاءه ،هو المساومة والابتزاز بشكل صريح وبطريقة مكشوفة وعلنية دون خوف أو وجل .

فقد خضعت المناصب والوظائف المهمة بالدولة عرضة للمساومات ومن ذلك منصب الولاية فأصبح من يدفع أكثر يستحق أن ينال الولاية بغض النظر عن كفاءته وجدارته لهذا المنصب ففي هذا الصدد نذكر ما جاء عن الوزير الخاقاني الذي قيل أنه ولى في مدة عشرين يوماً سبعة من العمال واخذ من كل واحد منهم رشوة [٩٢].

وشملت المساومات منصب الوزارة أيضاً فكانت الوزارة تعطى لمن يدفع أكبر قدر من المال[٩٣].

واشتهر والي قنسرين وحلب والعواصم ويدعى محمد بن صالح بن عبد الله[٩٤] في سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) أنه كان يأخذ الرشاوي بشكل علني فكان يبتز الناس ليدفعهم على إرشاءه فغلبت تسمية البراطيل في أيامه للتدليل على أن البراطيل هي رشوة علنية[٩٥].

وفي مصر أيام الفاطميين ذكر أن بعض الولاة لجأوا الى ابتزاز الأموال من الناس ، حيث كانوا يعتقلون الابرياء منهم ومساومتهم بأن يتم اطلاقهم من السجون مقابل دفع الأموال ، وفي سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) كتب الوزير المأمون[٩٦] لجميع العمال بمطالعة كل والٍ منهم في مستهل كل شهر بمن حواه السجن والموجب لاعتقاله ، وبين كل منهم ذلك ويعتمد فيه الحق وسبب ذلك أنه رفع اليه أن بعض الولاة كانوا يعتقلون من لا يجب عليه اعتقاله لأجل ابتزازه ومطالبته بالرشوة فتطول مدة حبسه دون وجه ذنب[٩٧].

**الهوامش**

(١)الازهري : تهذيب اللغة ،ج٦، ص٢٧٩ .

(٢) الجوهري : الصحاح ،ج٦، ص٢٣٥٧ .

(٣) سالم: الرشوة، ص٣٧٢.

(٤)ابن نجيم المصري : البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ج٦، ص٤٧٠،٤٤٠ .

(٥)الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج١،ص٢٢٧-٢٢٨.

(٦) مليكة : جرائم الفساد ، ص٢١.

(٧) بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري ، أمير البصرة وقاضيها , كان راوية فصيحاً أديباً ولاه خالد القسري سنة ١٠٩هـ فاقام إلى أن قدم يوسف بن عمر فعزله وحبسه فمات سجيناً ولم تحمد سيرته في القضاء . ينظر : ابن حبان : مشاهير علماء الامصار ،ص٢٤١.

(٨) الزمخشري : ربيع الابرار،ج٢، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ج٨ ، ص٢١٩-٢٢٠ .

(٩) البلاذري : انساب الاشراف ،ج٨ ، ص٣٧٦ ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج٥،ص٥١٧.

(١٠) احمد بن بويه بن فناخسرو من سلالة سابور ذي الاكتاف الساساني من ملوك بني بويه في ، كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو وأخواه عماد الدولة وركن الدولة البلاد , ثم امتلك بغداد في سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي . ينظر : ابن الجوزي : المنتظم ،ج١٤ ، ص١٨٢-١٨٣.

(١١) ابو علي الحسن بن محمد الطبري من رجال الدولة البويهية كان عامل الاهواز عند وفاة ابو جعفر الصيمري وزير معز الدولة وكان رجلاً اميا في أول امره نخاساً يبيع الرقيق. ينظر: أبن مسكويه: تجارب الامم،ج٦، ص١٥٦.

(١٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٩ ، ص١٢٠-١٢١.

(١٣) الطرطوشي : سراج الملوك ، ص٣٤٠ .

(١٤) الحارث بن عمر ويقال ابن عمرو ويقال إبن نحام الاشعري قيل انه ولى القضاء بدمشق في ايام عبد الملك بن مروان، ويعد من الطبقة الرابعة من تابعي اهل دمشق الشام. ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ،ج١، ص٤٥٦.

(١٥) البلاذري : انساب الاشراف ، ج٧،ص٢٥١ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١١ ، ص٤٥٦ .

(١٦) ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٢١٩ .

(١٧) محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعه , صحابي ولد بارض الحبشة على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم )ولاه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) مصر ثم عزله وكان من أشد الناس تأليباً على عثمان ، وقد كفله عثمان بعد موت ابيه ابي حذيفة ، وكان ابن أبي حذيفة أحد من أعان عليه وحرض اهل مصر ، فلما قتل عثمان هرب الى الشام فوجده رشدين مولى معاوية فقتله. ينظر: ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ،ج٥٢ ،ص٣٦٧-٣٧٠ .

(١٨)عبد الله بن سعد بن ابي سرح , أسلم قبل الفتح ثم ارتد منصرفاً إلى قريش بمكة وكان رسول الله * قد اهدر دمه يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى اطلقه رسول الله * وقد ولاه عثمان مصر سنة ٢٥هـ, ولما علم بمقتل عثمان توجه الى الشام .قاصداً معاوية واعتزل الحرب بينه وبين علي بصفين ومات سنة ٣٧هـ . ينظر: الصفدي :الوافي بالوفيات ،ج١٧، ص١٠٠-١٠١.

(١٩) البلاذري : أنساب الاشراف ،ج٩، ص٣٧٠.

(٢٠)عبد الرحمن بن ابي بكر شهد يوم بدر مع المشركين ثم أسلم وحسن اسلامه مات فجأة سنة ٥٣هـ بجبل قرب مكة فأدخلته عائشة بنت ابي بكر الحرم ودفنته وأعتقت عنه وكان قد شهد الجمل معها . ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢، ص٢٩٩ .

(٢١) ابن الاثير: أسد الغابة ،ج٣، ص٣٠٦.

(٢٢)ابن حنبل : مسند أحمد بن حنبل ،ج٥،ص٢٧٩ ؛ وكيع : أخبار القضاة ، ج١، ص٤٩.

(٢٣)الزمخشري : أساس البلاغة ،ص٣٨٨.

(٢٤) محمد أحمد غانم: المحاور القانونية والشرعية للرشوة ص٣٥٦ .

(٢٥) حسان النبطي : مولى بني ضبه وصاحب حوض حسان بالبصرة والذي تنسب اليه منارة حسان بالبطائح فاستخرج للحجاج ايام الوليد ولهشام بن عبد الملك ارضين من اراضي البطيحة . ينظر: البلاذري: فتوح البلدان،ج٢، ص٣٥٨.

(٢٦) يوسف بن عمر: أبو عبد الله ولي لهشام بن عبد الملك اليمن سنة ١٠٦هـ فلم يزل والياً بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٠هـ بولايته على العراق واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد بن عبد الملك فعزله يزيد في اواخر سنة ١٢٦ـ وقبض عليه وحبسه في دمشق فارسل اليه يزيد خالد القسري فقتله ثأراً بابيه ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان, ج٧ , ص١٠٢،١٠١، ١٠٨.

(٢٧) البلاذري : أنساب الاشراف ، ج٩، ص١١٦-١١٧ ؛ ابن مسكويه : تجارب الامم ،ج٣ ، ص١٧٨-١٧٩ .

(٢٨) الربيع بن يونس بن محمد بن ابي فروة ابي الفضل حاجب المنصور ، وقد ذكر أنه لم ير في الحجابة اعرق من ربيع وولده وكان ربيع حاجب ابي جعفر ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب للمهدي وهو الذي بايع المهدي وخلع عيسى بن موسى فشكر المهدي له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره . ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٨ ، ص٤١٢ – ٤١٣.

(٢٩) يعقوب بن داود بن طهمان ، ابو عبد الله مولى عبد الله بن خازم السلمي استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل بعض العلويين فقال : قد فعلت ولم يفعل فسجنه إلى أن أخرجه الرشيد توفي سنة ١٧٨هـ ينظر: إبن الجوزي : المنتظم ،ج٩، ص٨٠ .

(٣٠) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ، ص١٨٤ .

(٣١)عافيه بن يزيد بن قيس الاودي الكوفي ولاه المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي وكان يكتب ليوسف القاضي قديماً وكان عافية عالماً زاهداً توفى في سنة ١٨٠هـ . ينظر : الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج١٠ ، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٣٢)الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج١٢،ص٣٠٤؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ،ج٣، ص١٨٤.

(٣٣) طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابو طلحة الخزاعي والي خراسان ، بعثه المأمون لمحاربة الأمين وظفر به طاهر وقتله ولقبه المأمون ذا اليمينين ، توفي سنة ٢٠٧هـ . ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص ٣٥٨.

(٣٤) أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن ابو العباس الكاتب الأحوال ولي وزارة المأمون بعد الفضل بن سهل ولكن لم يبلغ مرتبة الفضل وكان خبيراً مدبراً ذا رأي ودهاء . ينظر : إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ،ج٦، ص٩٧.

(٣٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٤٥٥ .

(٣٦) ابراهيم بن الجراح بن صبيح مولى بني تميم وهو من أهل مرو سكن الكوفة ولي قضاء مصر وعزل سنة ٢١١هـ . ينظر : ابن الجوزي : المنتظم ، ج١١، ص٥ .

(٣٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ، ص٤٥٩.

(٣٨) فنك الخادم مولى كافور الاخشيدي خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة وتوفي سنة ٣٥٧هـ. ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام ج٢٦ ، ص١٦٦ .

(٣٩) الذهبي : سير أعلام النبلاء , ج١٦, ص٢٠٨ .

(٤٠) لم أعثر على ترجمة له .

(٤١) بختيار عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ولي الملك بالعراق بعد أبيه وكان عز الدولة ملكاً سرياً شديد القوى وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات في الملك أدت إلى التنازع وافضت الى القتال بينهما فقتل عز الدولة في المعركة سنة ٣٦٧هـ . ينظر: أبن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٥-٢٦٦ .

(٤٢)ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي كاتب معز الدولة ثم كتب لعز الدولة بختيار ثم عمل في وزارة المطيع ثم نكب وحمل إلى الكوفة وكان ظلوماً عسوفاً. ينظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(٤٣) ابن مسكوية: تجارب الامم ,ج٦ , ص٢٧٥ .

(٤٤)عبد الله بن أحمد بن رضوان , كان من كبار اهل بغداد ، توفي في سنة ٤٧٤هـ ودفن بمقبرة جامع المنصور. ينظر: إبن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص١٥٠.

(٤٥)أبو شجاع محمد بن الحسين محمد بن حميد الله الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الأهوازي المولد ولي الوزارة للمقتدى بامر الله وعزل عنها سنة ٤٨٤هـ . ينظر : ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٤٦) لم أعثر على ترجمه له .

(٤٧) الصفدي : الوافي بالوفيات , ج١٧ , ص٢٠ .

(٤٨) أزكش : هو كبير الأسدية الأمير سيف الدين يازكوج . ينظر الذهبي: تاريخ الاسلام ،ج٤٢، ص١٩٠ .

(٤٩)الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين كان جواداً شجاعاً عادلاً منصفاً لطيفاً كثير الخير رفيقاً بالرعية ، كان نائباً عن ابيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق فأستقل بحكمها باتفاق من الامراء وتوفي سنة ٥٩٥هـ . ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج٣، ص٢٥٠-٢٥١ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٦، ص١٠٩ .

(٥٠) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٦ ، ص١١٧ .

(٥١) الزمخشري: ربيع الابرار ,ج٣, ص١٩٩-٢ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية , ج٣, ص١٩٦.

(٥٢)عيسى بن محمد بن ابي خالد هو من قواد ابراهيم بن المهدي أثناء حربه مع الحسن بن سهل ثم أسر وأعطي له الأمان وولاه المأمون أرمينية واذربيجان ومحاربة بابك.ينظر: الطبري: تاريخ، ج٧ ، ص١٣٧-١٣٨ .

(٥٤) الحسن بن سهل بن عبد الله وهو أخ ذي الرياستين الفضل بن سهل وكانا من اهل بيت الرئاسة في المجوس فاسلما وابوهما في ايام الرشيد ، وقد استوزره المأمون واشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة وتوفي في سنة ٢٣٦هـ . ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج٧، ص٣٣٠-٣٣١.

(٥٥) وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس الحارثي ، استكتبه جعفر بن يحيى البرمكي ، ثم صار بعده لذي الرياستين الفضل بن سهل ، ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما . ينظر ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢، ص٤١٤ .

(٥٦)الطبري: تاريخ الطبري،ج٧، ص١٣٥؛إبن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج٦، ص٣٢٣.

(٥٧)السمسار : الوسيط بين البائع والمشتري لتسهيل الصفقة . ينظر: الفيروز ابادي : القاموس المحيط، ص٣٨٣.

(٥٨) لم اعثر على ترجمة له .

(٥٩)ابن مسكويه : تجارب الامم ،ج٥،ص٢٢٨ ؛ابن الاثير : الكامل في التاريخ ،ج٨، ص١٨٥. .

(٦٠) يرفأ: مولى عمر بن الخطاب وحاجبه ، أدرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة أبي بكر. ينظر إبن عساكر تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٥ ، ص٦٦-٦٧.

(٦١)إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٥ ، ص٧٠

(٦٢)التنوخي : نشوار المحاضرة، ج٨، ص١٥١-١٥٢؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج٧، ص٣٠٤.

(٦٣) فراريج كسكرية منسوبه الى ناحية كسكر بين واسط والبصرة على طرف البطيحة. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان ،ج٤ ، ص٤٦٠.

(٦٤)ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ج٣، ص٢١٩ .

(٦٥)نمرقة: الوسادة :ينظر إبن منظور: لسان العرب،ج٣٦١،١٠

(٦٦)البيهقي: السنن الكبرى ، ج١٠، ص١٣٨ .

(٦٧) البلاذري : أنساب الاشراف ، ج٧ ، ص٢٥١ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج١١، ص٤٥٦ .

(٦٨)حبابة : جارية مولده من مولدات المدينة وكانت لآل لاحق المكيين ، وكانت تسمى العالية فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة الاف دينار وسماها حبابة وكانت حلوه جميلة الوجه حسنة الغناء ضاربة بالعود . ينظر : ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ، ج١٥ ، ص٨٥ . .

(٦٩)عمر بن هبيرة الفزاري : كان امير العراقين من قبل يزيد بن عبد الملك فلما ولي هشام بن عبد الملك عزله بخالد القسري فأخذه خالد وسجنه مدة ثم هرب من السجن ولحق بهشام بدمشق واستجار بمسلمة بن عبد الملك فاجاره وامنه هشام . ينظر : إبن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٥ ، ص٣٧٢-٣٧٣ .

(٧٠) ابن قتيبة الدينوري : المعارف ، ص٤٠٨ .

(٧١) فاضل،أزهار هادي : سياسة تعيين الولاة في العصر الاموي (رسالة ماجستير– جامعة الموصل/٢٠٠٥) ، ص١٠٦

(٧٢) إبن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد ،ج٤، ص٤١٨ -.١٠٧.

(٧٣) صبيح نوري الحلفي: نساء البيت الاموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية العهد الاموي، ص١٧٦-١٧٧ .

(٧٤) شغب : أم جعفر المقتدر بالله العباسي مدبرة حازمة كانت من جواري المعتضد بالله واعتقها وتزوجها ولما آلت الخلافة إلى ابنها المقتدر سنة ٢٩٥هـ قامت بتوجيهه واستولت على أمور الخلافة ولما ولي القاهرة ضربها وعذبها وتوفيت سنة ٣٢١هـ ودفنت بتربتها بالرصافة . ينظر : ابن الجوزي : المنتظم, ج١٣, ص٣٢٠-٣٢١ .

(٧٤) ابن الجوزي : المصدر نفسه , ج١٣, ص١٢٣ .

(٧٥)حامد بن العباس بن الفضل ابو محمد وزير المقتدر لم يزل يتقلد الاعمال الجليلة من طساسيج السواد ويتصرف مع العمال وضمن الخراج والضياع بالبصرة مدة في دولة ابن الفرات وكان كثير الاموال والحشم توفي في سنة ٣٢١هـ ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ،ج١١، ص٢١٠-٢١١ .

(٧٦)إبن مسكوية : تجارب الامم , ج٥, ص١١٠.

(٧٧) أم موسى القهرمانه : هي بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن ابراهيم الامام واخوها احمد بن العباس نقيب بني العباس ، وكانت تدير ألامور مع الوزراء والقواد أيام المقتدر وتركب في المراكب إلى الدار . ينظر: ابن حزم الاندلسي : جمهرة أنساب العرب , ص٣٢ .

(٧٨) الصابي : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص٢٩٥ .

(٧٩) طريح بن اسماعيل بن عبيد بن ابي سلمه بن عبد العزى الثقفي ، أبو الصلت الشاعر المشهور نشأ في دولة بني اميه واستنفذ شعره في الوليد بن يزيد وادرك دولة بني العباس ومات في ايام المهدي سنة ١٦٥هـ . ينظر : ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج١٢ ، ص٢٢-٢٣ .

(٨٠) البلاذري : أنساب الاشراف ،ج١٣، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٨١) لم أعثر على ترجمة له .

(٨٢) أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات اخ الوزير ابي الحسن وهو الأكبر كان أكتب اهل زمانه وأحسنهم حالاً في تنفيذ الامور والأعمال وأعلمهم بالدنيا وكان أحسن الناس حفظاً لكل شيء من سائر العلوم والاداب ، توفي سنة ٢٩١ هـ . ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ،ج٨ ، ص٨٦-٨٧ .

(٨٣)عبيد الله بن سليمان بن وهب ، الوزير الكبير وزير المعتضد كان شهماً مهيباً شديد الوطأة ، وقد عمل الوزارة لابي العباس قبل ان يستخلف فوجده فوق ما في النفس فرد أعباء الامور اليه وبلغ من الرتبة مالم يبلغه وزير توفي في سنة ٢٨٨هـ. ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ،ج١٣،ص٤٩٧.

(٨٤)البيدر: هو الموضع الذي يداس فيه الطعام والموضع الذي يجفف فيه الثمار . ينظر : الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ج١، ص٩٧.

(٨٥) الصابي : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص٢١٧-٢١٩ .

(٨٦) البلاذري : أنساب الاشراف ،ج١٣ ، ص٤٣٣-٤٤٣ .

(٨٧) عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ربيب رسول الله□، كان مولده بارض الحبشة في السنة الاولى من الهجرة وأمره الامام علي على البحرين وتوفي في أمارة عبد الملك بن مروان . ينظر: ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ، ص٤٩-٥٠.

(٨٨) الصنعاني : المصنف ،ج٨،ص١٤٩.

(٨٩) زهير بن عوف بن الحارث الكندي ، هو الشاهد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه رآه يقي الخمر ، شهد صفين مع علي (ع) وقتل بها . ينظر : ابن خياط : طبقات خليفة بن خياط، ص٢٣٢ .

(٩٠) الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وأسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله (ص) الى بني المصطلق ، وولاه عمر صدقات بني تغلب ولاه

عثمان الكوفة ثم عزله عنها فلم يزل بالمدينة حتى بويع علي فخرج الى الرقة فنزلها معتزلاً لعلي ومعاوية فمات بها .ينظر : ابن قتيبة الدينوري : المعارف ، ص٣١٨-٣١٩.

(٩١) البلاذري: أنساب الاشراف ،ج٦، ص١٤٣ .

(٩٢) الهمداني : تكملة تاريخ الطبري ، ص١٢.

(٩٣)ابن مسكويه: تجارب الأمم ،ج٥، ص٩٧؛ السامرائي: المؤسسات الادارية في الدولة العباسية، ص١٦٦-١٦٧

(٩٤) لم اعثر على ترجمة له

(٩٥) ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب ،ج١،ص٧٨ .

(٩٦) المأمون : هو محمد بن ابي شجاع العبيدي الأمير بن الأمير ، المأمون بن نور الدولة كان وزير الآمر باحكام الله العبيدي المصري ومدبر دولته بقي على ذلك اربع سنين ثم قبض الآمر عليه في سنة ٥١٩هـ ، ثم قتل في رجب سنة ٥٢٢هـ وصلب بظاهر القاهرة : ينظر : الذهبي : تاريخ الاسلام ،ج٣٦، ص٧٨.

(٩٧) المقريزي : اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،ج٣، ص١٠١ .

**المصادر**


ـ الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م)

١ـ تهذيب اللغة (اشراف: محمد عوض مرعب ،علق عليها عمر سلامي ،ط١،دار احياء التراث العربي- بيروت/٢٠٠١)

ـ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

٢ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار الكتاب العربي – بيروت/د.ت)

٣ـ الكامل في التاريخ (دار صادر – بيروت/١٩٦٦)

ـ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٤ـ انساب الأشراف(حققه وقدم له سهيل زكار، رياض زركلي ،ط١،دار الفكر– بيروت/١٩٩٦)

٥ـ فتوح البلدان(نشر والحاق وفهرسة صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة /١٩٥٦)

ـ البيهقي ، إبراهيم بن محمد (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م)

٦ـ السنن الكبرى (ط١،مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدر اباد – الهند/١٣٤٤هـ)

ـ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٧ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/١٩٩٢)

ـ التنوخي ، ابو علي الحسن بن علي بن محمد (ت:٣٨٤هـ/١٠٠٢م)

٨ـ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر – بيروت /١٩٧٣)

ـ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)

٩ـ المنتظم في تاريخ الامم والملوك (دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه نعيم زرزور ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت/١٩٩٢)

ـ الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت:٣٩٣هـ/١٠٠٣م)

١٠ـ الصحاح (تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار،ط٤، دار العلم للملايين – بيروت/١٩٨٧)

ـ ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن احمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)

١١ـ مشاهير علماء الامصار(تحقيق: مرزوق علي ابراهيم ،ط١، دار الوفاء- المنصورة/١٤١١هـ)

ـ ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

١٢ـجمهرة أنساب العرب (تحقيق :لجنة من العلماء ،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/١٩٨٣)

ـ ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت:٥٦٢هـ/١١٨٠م)

١٣ـالتذكرة الحمدونية (تحقيق احسان عباس وبكر عباس ،ط١،دار صادر- بيروت/١٩٩٦)

ـ ابن حنبل ، ابو عبد أالله احمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م)

١٤ـ مسند الأمام أحمد بن حنبل (دار صادر- بيروت/د.ت)

ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

١٥ـ تاريخ بغداد(دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت/١٩٩٧)

ـ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١٦ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (حقق له إحسان عباس ، دار صادر – بيروت /د.ت)

ـ ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)

١٧ـ طبقات خليفة بن خياط (تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت/١٩٩٣م)

ـ الذهبي ، شمس الدن محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

١٨ـ تاريخ الاسلام(تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،ط١،دار الكتاب العربي- بيروت/١٩٨٧م)

١٩ـسير اعلام النبلاء (أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت/٢٠١١).

ـ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٤م)

٢٠ـ أساس البلاغة (دار الفكر– بيروت/٢٠٠٠)

٢١ـ ربيع الابرار ونصوص الاخبار(تحقيق : عبد الامير مهنا ،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت /١٩٩٢)

ـ الصابي ، هلال بن المحسن بن هلال (ت:٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

٢٢ـ الوزراء أو تحفة الامراء في تاريخ الوزراء (تحقيق : عبد الستار احمد فراج، دار احياء

ـ الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٢٣ـ الوافي بالوفيات (تحقيق : أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي- بيروت/٢٠٠٠)

ـ الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت:٢١١هـ/٨٢٧م)

٢٤ـ المصنف (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،ط٢،المكتب الاسلامي – بيروت/١٤٠٣هـ)

ـ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جعفر (ت: ٣١٠هـ/٩٢٨م)

٢٥ـ تاريخ الرسل والملوك (مراجعة وتصحيح وضبط لجنة من العلماء الاجلاء ،ط٤،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات –بيروت/١٩٨٣)

ـ الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف (ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م)

٢٦ـ سراج الملوك (ط١، دار صادر –بيروت/١٩٩٥)

ـ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي(ت:٧٠٩ هـ/١٣٠٩م)
٢٧ـ الفخري في الآداب السلطانية (دار صادر – بيروت/د.ت)

ـ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن (ت:٢٥٧ هـ/٨٧١م)
٢٨ـ فتوح مصر واخبارها (تحقيق : محمد الحجيري ،ط١،دار الفكر-بيروت/١٩٩٦م)

ـ ابن عبد ربه الاندلسي، أحمد بن محمد (ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م)
٢٩ـ العقد الفريد (حققه وشرحه محمد التونجي ،ط٢،دار صادر –بيروت/٢٠٠٩)

ـ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراده العقيلي (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
٣٠ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب(حققه وقدم له سهيل زكار،ط١،دار الكتاب العربي- دمشق/١٩٩٧م)

ـ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م)
٣١ـ تاريخ مدينة دمشق (دراسة وتحقيق :علي شيري ، دار الفكر العربي- بيروت/١٩٩٥)

ـ أبو الفرج الاصبهاني ،علي بن الحسين بن محمد (ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م)
٣٢ـ الاغاني (تحقيق : احسان عباس وآخرون ،ط٣،دار صادر– بيروت/٢٠٠٨)

ـ الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)
٣٣ـ القاموس المحيط (اعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط٢،دار احياء التراث- بيروت/٢٠٠٣)

ـ الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت: نحو سنة ٧٧٠هـ/سنة ١٣٦٨م)
٣٤ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (دار الفكر- بيروت/د.ت)

ـ ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)
٣٥ـ المعارف (تحقيق وتقديم ثروت عكاشه ،ط٤،دار المعارف – القاهرة/١٩٦٩م)

ـ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

٣٦ـ البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق علي شيري ،ط١،دار احياء التراث العربي- بيروت/١٩٨٨)

ـ المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ /٩٥٧م)

٣٧ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط٢، منشورات دار الهجرة- ايران/١٩٨٤)

ـ ابن مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٣٨ـ تجارب الامم وتعاقب الهمم (تحقيق : ابو القاسم مامي ، دار سروش- طهران/٢٠٠١)

ـ المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٣٩ـ اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا،ج١،(تحقيق جمال الدين الشيال ،ط٣،القاهرة/٢٠٠٥) ،ج٣ ،(تحقيق محمد حلمي محمد احمد- القاهرة/١٩٩٦م)

ـ ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م)

٤٠ـ لسان العرب (دار صادر – بيروت/د.ت)

ـ ابن نجيم المصري ، زين الدين بن ابراهيم بن محمد (ت:٩٧٠هـ/١٥٦٣م)

٤١ـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ضبطه وخرج آياته واحاديثه الشيخ زكريا عميرات ،ط١، منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية – بيروت/١٩٩٧)

ـ الهمداني ، محمد بن عبد الملك (ت:٥١٢هـ/١١٢٧م)

٤٢ـ تكملة تاريخ الطبري (تحقيق: البرث يوسف كنعان ،ط٢، المطبعة الكاثوليكية- بيروت/١٩٦١)

ـ وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة (ت:٣٠٦هـ/٩١٨م)

٤٣ـ أخبار القضاة (صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عبد العزيز مصطفى المراغي ،ط١،المكتبة التجارية الكبرى ، شارع محمد علي – مصر/١٩٤٧)

ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٤٤ـ معجم الأدباء (ط٣،دار الفكر-بيروت/١٤٠٠هـ)

٤٥ـ معجم البلدان (دار احياء التراث العربي – بيروت/١٩٧٩)

ـ اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن واضح (ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م)

٤٦ـ تاريخ اليعقوبي (دار صادر- بيروت/د.ت)

## المراجع

- السامرائي ، حسام قوام

١ـ المؤسسات الادارية في الدولة العباسية (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م) (دار الفتح-دمشق/١٩٧١)

- غانم ، محمد احمد

٢ـ المحاور القانونية والشرعية للرشوة (دار الجامعة الجديدة- الاسكندرية / ٢٠٠٨)

- هناء ، مليكة

٣ـ جرائم الفساد (الرشوة والاختلاس) (دار الجامعة الجديدة- الاسكندرية/٢٠١٠)

## الاطاريح والبحوث

- الحلفي ، صبيح نوري خلف

١ـ نساء البيت الاموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية العهد الاموي (اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب – جامعة البصرة/٢٠٠٦)

- سالم ، عطيه محمد

٢ـ الرشوة (بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة/٢٠٠٢،العدد٤٧-٤٨)

- فاضل ، أزهار هادي

٣ـ سياسة تعيين الولاة في العصر الاموي (رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الموصل /٢٠٠٥)